Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليل لا يرجى ، فأقلقه ذلك ، ولم يملك صبرا على البعد عنه وهو فى هذه الحالة ، مع أنه كان مكرما معززا عند آل غسان . . فلو سلمنا بالزعم الذى يقول إن النابغة ما عاد إلى النعمان معتذرا إلا بباعث من السياسة ومصلحة قومه فمعنى ذلك أننا ننفى كذلك الرواية السابقة وتنفى عن النابغة الشاعر كل وفاء وإخلاص ، بل ونشك كذلك فى صدق شعره وتصويره لما فى نفسه من انفعالات وهذا أمر غير مقبول فى رأيى بالنسبة لروائع النابغة فى الاعتذار وهى التى ظلت الأجيال تتناقلها إلى يومناهذا كمثال للبلاغة التى لا تتأتى - فى رأيى - إلا عن صدق فى العاطفة والإحساس .

لم يبق أمامنا بعد ذلك سوى أن نستعرض قصائد النابغة فى الاعتذار على ضوء هذه الروايات والآراء المختلفة .

إن أول قصيدة اعتذارية فى ديوان النابغة (طبعة بيروت) هى القصيدة الثالثة التى مطلعها :

« أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى
وتلك التى أهتم لها وأنصب »

وهى القصيدة التى أوردها الدكتور طه حسين فى كتابه « فى الأدب الجاهلى » مستشهدا بها على أن ذنب النابغة لدى النعمان لا يتعدى مدحه لملوك غسان - وواضح منذ أول بيت فى هذه القصيدة ، بل منذ أول شطرة أن النابغة يعتذر حقا ، ولكنه لا يحدد بالضبط لماذا يعتذر فهو قد بلغه أن النعمان لامه ، فحزن لذلك أشد الحزن ومرض ، ثم هو